



**الامام علي ؑ
في
نهج البلاغة**

المؤلف

سلمان غفاري



الكتاب: الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة
المؤلف: سلمان غفاري
الناشر: مركز الطباعة و النشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)
الطبعة: الاولى
المطبعة: لبنان
الكمية: ٥٠٠٠
سنة الطبع: ١٤٢٣ هـ. ق. ٢٠٠٢ م
شابك: ٧-١٢-٧٧٥٦-٩٦٤
ISBN: 964-7756-12-7
«حقوق الطبع محفوظة»
تهران-ص.ب. ٧٣٦٨-١٤١٥٥
هاتف: ٨٩٠٧٢٨٩ (٠٠٩٨٢١) - فاكس: ٨٨٩٣٠٦١ (٠٠٩٨٢١)

الفهرس

هذا الكتاب	٥
نبذة من حياة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٦
أخلاقه	١٣
شماله	١٦
المقتطف من نهج البلاغة	١٧
أهل البيت <small>عليهم السلام</small>	١٨
موضعه من رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>	٢٤
إسلامه	٢٧
أحقته بالخلافة	٢٩
صبره للإسلام	٣٢

٣٤	بيعة الناس له
٣٦	علي وبيت المال
٣٩	زهد
٤٤	علمه و حكمته
٤٦	إيمانه
٤٨	شجاعته
٥٣	عدله
٥٧	بعض ماجرى بينه وبين مخالفيه
٦١	جيشه المتناقل
٦٤	فزت ورب الكعبة
٦٧	كلمات الخالدة
٧٠	والله لاتنقم منا قريش
٧٣	قد تقمصها
٧٤	يغلظ كلمها
٧٧	لاتكونن لمرأوان سيقة
٧٩	عجباً لابن النابغة
٨٠	يا بن اللعين الابر
٨١	دعه يا عمار

٨٢ إن كنت كاذباً
٨٣ ما يدريك ممالي
٨٦ أنها كف يهودية
٨٧ من نواقص العقول
٩١ والد امير المؤمنين
٩٦ وما أدريك ما نهج البلاغة؟
٩٧ حول نهج البلاغة
١٠٥ قصيدة الصاحب بن عباد
١٠٨ القصيدة الكثرية

هذا الكتاب

الحمد لوليه والصلاة على نبيه وآله الأئمة
أما بعد:

إختار الشريف الرضي رحمه الله محاسن خطب ورسائل وحكم
أمير المؤمنين عليه السلام واعتقد أنه في مستوى عالٍ من الفصاحة
والبلاغة فجمعه في كتاب سماه «نهج البلاغة» فرأيت أن
أستخرج بعض ما يصف الإمام علي عليه السلام به نفسه الزكية في
طبّات رسائله وخطبه وسميته «الإمام علي في نهج البلاغة»
صدرته بنبرة من حياته عليه السلام وأوضحت بعض ما فيه من
التعريض لبعض الصحابة آملاً أن يستفيد منه احباؤه وأولياؤه
جعلنا الله تعالى منهم آمين.

سلمان غفاري

نبذة من حياة امير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾

ولد علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمعة، ثلاثة عشر خلت من رجب، عشر سنين قبل البعثة. وكانت ولادته بمكة في جوف الكعبة، ولم يولد فيها احد سواه، وهذه فضيلة اختصه الله تعالى بها.

وكان مما أنعم الله عليه أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام من لدن أن كان فطيماً، وكان معه دائماً في البيت وخارج البيت حتى في غار حراء وتربى عنده وتلقى المكارم والفضائل عنه وهو المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول ﷺ.

فهو أول من آمن بالله تعالى وصدق رسوله، وأول من صلى معه في دار الشرك والارض مشحونة ضلالة، لا يسبق بقراءة في رحم ولا بسابقة في دين، يحذو حذو الرسول ﷺ، لا تأخذه

في الله لومة لائم.

علمه النبي ﷺ ما علمه ربه وأودعه حكيمته فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

فلما أنزل الله تعالى: «وانذر عشيرتك الأقربين...» قال الرسول ﷺ في حشد من بني عبدالمطلب أن علياً وزيره ووصيه وخليفته من بعده.

✽ بات على فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة واقياً له بنفسه.

✽ وردّ الودائع التي كانت عند النبي ﷺ إلى أهلها.

✽ ثم هاجر ومعه الفواطم^(١) ولحق بالنبي ﷺ في قبا.

✽ واشترك في بناء أول مسجد أسس على التقوى.

✽ شهد مع النبي ﷺ جميع حروبه ومغازيه إلا تبوك.

وله المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والأيام المذكورة؛ يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الأحزاب، ويوم حنين، ويوم خيبر وغيره. يحمل الراية أمامه و يضرب السيف قدامه، ووصفه النبي ﷺ بأنه «كرّار غير فترار».

«يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، «أنت منّي بمنزلة

١- فاطمة بنت أسد، فاطمة سيدة نساء العالمين وفاطمة بنت حبرة، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب.

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، «قد برز الايمان كله»،
 «لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار».
 ولبصيرته في الأمور أمره النبي ﷺ في جميع المواطن ولم
 يكن عليه أمير وهو الشجاع ذو النجدة الذي لا يذكر التاريخ من
 يعدله ويدانيه.

❖ وأحل له من مسجده ما حل له وسد الابواب إلا بابه.
 ❖ وزوجه ابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين فهو أبو
 السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ونسل من
 علي وفاطمة جميع ذرية الرسول ﷺ.
 جعله الله تعالى ولي المؤمنين وهو راع يتصدق بخاتمه
 «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
 ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

سُمي بنفس النبي ﷺ في المباهلة «أنفسنا وأنفسكم» وهو
 من أهل البيت الذين «أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»
 وهو من الأبرار الذين يطعمون الطعام «مسكيناً ويتيمماً
 وأسيراً».

وفيه انزل الله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة»، «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب

المحسنين ﴿١﴾.

وهو العامل الوحيد لآية النجوى ﴿٢﴾ قدموا بين يدي نجويكم صدقة ﴿٣﴾.

ومن القربى الذين وجبت مودتهم ﴿٤﴾ قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ﴿٥﴾.

إختص بإبلاغ سورة البرائة عن النبي ﷺ في موسم الحج. صعد على منكب النبي ﷺ بأمره فكسر الأصنام في الكعبة في يوم الفتح.

آخى الله تعالى بينه وبين النبي ﷺ وهذا شرف لم يسئله أحد.

أشركه النبي ﷺ في هديه في حجة الوداع بعد أن كتب إليه القدوم من اليمن.

فلما أنزل الله تعالى: ﴿... يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ نصبه رسول الله ﷺ ولياً للمسلمين في ١٨ من ذي الحجة بعد رجوعه من حجة الوداع في غدیر خم بشهد من أكثر من مائة ألف صحابي، وبلغ ما أمره الله تعالى في علي عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله...» وبورك بإمرة

المؤمنين.

وحين أمر النبي ﷺ بتنفيذ جيش أسامة وأمر جميع الأصحاب بالإلتحاق بمعسكره أبقى علياً عنده ليقوم بما يجب عليه من بعده من إدارة شؤون المسلمين لأنه وصيه وخليفته، ولكن القوم تخلفوا عن جيش أسامة.

توفي النبي ﷺ ورأسه بين صدر علي ونحره، فغسله علي وكفنه وصلى عليه فلما صلى عليه المسلمون أدخله قبره ﷺ وكان هو آخر من فارق النبي حينما وضعه في ملحودة قبره الشريف.

لقبه النبي ﷺ بأبي تراب، يعسوب الدين، المرتضى، الصديق الأكبر، الفاروق الأعظم، أمير المؤمنين، الأنزع البطين (الأنزع من الشرك، البطين من العلم). ما نزلت في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلِيٍّ أَمِيرَهَا وَشَرِيفَهَا.^(١)

-١-

من ذا يخائمه تصدق راعياً وأسرّها في نفسه إسراراً
من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يوم الغار
من كان في القرآن سمي مؤمناً في سبع آيات تليق غراراً
(حسان بن ثابت)

وهو أول من كتب وجمع القرآن تحت إشراف النبي ﷺ.
 وأول من كتب أحاديث الرسول ﷺ بأمره وإيماء منه
 جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش إلى يوم القيامة.
 وأبدع علم النحو لصيانة اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن.
 إمتاز ﷺ بسابقته في الإسلام وعلمه وحكمته وشجاعته
 وزهده وتقواه وعبادته وقضائه وتفسيره، وأخلاقه وإهتمامه
 بأمور المسلمين ودفاعه عن المظلومين.

قال ابن عباس: «لقد سبق لعلي بن أبي طالب، من المناقب ما
 لو أنّ واحدة قسّمت بين الخلق وسعهم خيراً» «أعلمنا بالقضاء
 وأقرأونا للقرآن علي بن أبي طالب».

بتأمر من قريش أبعد من الخلافة ونهب تراثه وغصب حقه
 من يوم وفاة النبي ﷺ وهو جرم في بيته وفي البيت فاطمة سيدة
 نساء العالمين ﷺ والسبطان الحسن والحسين سيدي شباب أهل
 الجنة وأجبر على البيعة فجروه إلى المسجد واستضعفوه
 وكادوا أن يقتلوه - فصبر «وفي العين قذى وفي الحلق شجى»
 طيلة ٢٤ سنة - وكان مع ذلك مرجعاً لتعاليم الإسلام بحل
 معضلات الحكومة سياسياً وعلمياً، لولاه لهلكوا جميعاً.

حرم من جميع مشاغل ومناصب الحكومة.
 وكان كثيراً ما يشتغل بالزراعة ويحفر الآبار، فكلما حفر
 بئراً وجرى الماء يسبّله ويوقفه على المسلمين.
 والامام يشير إلى المصائب التي رآها بعد وفاة النبي ﷺ
 حين دفن فاطمة سيدة نساء العالمين «وستنبئك إبتك بتظافر
 أمتك على هضمها...».

بويج بالخلافة في يوم الجمعة ٢٥ من ذي الحجة سنة ٣٥ من
 الهجرة بعد مقتل عثمان.

توالى الثورات والغارات من الناكثين والقاسطين
 والمارقين في مدة خلافته وهي أقل من خمس سنين.
 فبعد مضي أربعة أشهر من البيعة فُجع بحرب الجمل التي
 شنّها الناكثون طلحة والزبير...

ثم ابتلي بحرب صفّين التي حملها عليه القاسطون معاوية
 وأصحابه.

ثم اضطر لمحاربة الخوارج بحرب النهروان التي فرضها
 عليه المارقون.

إبتلي بجيش متناقل لم يطيعوه في الجهاد، ولم يساعده في
 إزالة البدع وقلع جذور الفساد كما أراد، «لم يزل على منهاج

الرسول ﷺ ووتيرته ولطف شاكلته وجمال سيرته مقتدياً
بسته متعلقاً بهمة مباشراً لطريقته وأمثله نصب عينيه يحمل
الناس عليها ويدعوهم اليها. حتى ضربه ابن ملجم المرادي
الملعون في أم رأسه بسيف مسموم حين صلاة الصبح في مسجد
الكوفة وخضبت شيبته من دم رأسه، فهتف ﷺ: «فزت ورب
الكعبة» وكان ذلك ١٩ من شهر رمضان سنة ٤٠ من الهجرة.
واستشهد بعد يومين ودفن في ظهر الكوفة النجف الاشرف
لقد أنهى ﷺ خط جهاده وهو في قمة الجهاد.

اخلاقه عليه السلام

إشتهر بحلمه وعفوه عمن يسيء الأدب معه فهو لا يعرف
الغضب إلا حين تنتهك للحق حرمة أو تتعدى حدود الله تعالى،
لقد عفى الإمام عن مروان بن الحكم العدو اللدود لأهل البيت
عليهم السلام بعد أن أسر في يوم الجمل وكذلك أطلق سراح عبد الله بن
زبير وكان يوصي الناس بأخلاق الإسلام بقوله: «سع الناس
بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من
الشیطان».

قال ضرار: فكان والله بعيد المدى، شديد القوى يقول فصلاً

ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
نواحيه، يستوحش الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته.

وكان والله عزيز الدمعة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كأحدنا، يجيبنا
إذا سألناه، ويتدثنا إذا اتيناه ويأتينا إذا دعونا... نحن والله مع
قربه منا ودنوه إلينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمته فإن تبسم
فمن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ولا
يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله^(١).

روي عن نوف البكالي قال: خطب بنا هذه الخطبة بالكوفة
أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له (جعدة بن
هبيرة المخزومي ابن أخت أمير المؤمنين أم هانئ) وعليه
مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجله نعلان من
ليف وكان جبينه ثفة بغير (من كثرة السجود).

وكان أكرم الناس أخلاقاً وأسفرهم وجهاً وأكثرهم بشراً
(وأبعدهم عن إنقباض أو غلظة أو فظاظة تنفر معها نفس أو
يتكدر معها قلب).

وأوفاهم بشاشة وهشاشة، «حتى عيب بالدعابة»^(١) ولما لم يجدوا فيه مغمزاً ولا مطعناً تعلقوا بها^(٢).

كان الامام عليه السلام سهلاً قريباً متواضعاً يلقي أبعد الناس وأقربهم بلا تصنع ولا تكلف ومن تواضعه الجرم لبسه أبسط أنواع اللباس وترقيعه ثوبه البالي، ووقوفه بين يدي القاضي مع رجل من عامة الشعب.

ومن تواضعه مقابلته لمن يلقاه بالبشر وطلاقة المحيا والابتسامة الغاء منه للحواجز والرسميات بين القيادة والامة.

١- قال عمر بن الخطاب - قبل تعيين رهن الشورى - : وإن ولي علي ففيه دعابة وأحرى به أن يحملهم على طريق الحق (الطبري).
٢- شرح المعتزلي

شمايله ﴿عليه السلام﴾

كان أحسن الناس وجهاً^(١) أدعج العينين أزج الحاجبين
 أكحل تميل إلى الشهلة، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر^(٢)،
 فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم، عريض المنكبين شثن
 الكفين لا يبين عضده من ساعده، قد ادمجت إدماجاً إن أمسك
 بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطيع أن يتنفس، شديد الساعد
 واليد إذا مشى إلى الحرب هروول، ثبت الجنان قوي شجاع
 فارساً وراجلاً منصور علي من لاقاه.^(٣)

١- أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩

٢- الاستيعاب ج ٢ ص ٦٠ - ٦٩

٣-

نزعته من الأئام طرا نفسه ورعاً فمن كالأنزع المتورع
 وحوى العلوم عن النبي وراثته فهو البطين لكل علم مودع
 أما أعداءه من بني أمية وبني العباس اتهموه بكبر البطن مع أن المتواتر إن
 طعامه كان خبزاً شعيراً ولم يشبع قط من الأكل كابن عمه رسول الله ﷺ
 وروي أنه صلح في رأسه ريساً كان في أواخر العمر تحات الشعر من
 الرأس.

المقتطف من نهج البلاغة

اهل البيت عليه السلام (١)

... «لولا ما نهى الله عن تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمعة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمنحها آذان السامعين، فدع
عنك من مالت به الرمية فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم
يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم
بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك.
«وأني يكون كذلك؟ ومنا النبي ﷺ ومنكم المكذب، منا

١- أخرج الترمذي في صحيحه عن أم سلمة (رض): دعا رسول الله
(ص) فاطمة وحسناً وحسيناً وعلي خلفه فجعلهم بكاء ثم قال: اللهم
هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: أنا
منهم يا نبي الله قال: أنت علي مكانك وأنت علي خير.
وآية المباهلة قد دلت على أن نفس علي هي نفس محمد ﷺ
بالذات حيث قال «انفساء» وأراد نفسه وعلياً الذي أخرجه معه وقال
«نساءنا» ولم يكن معه عند المباهلة واحدة من النساء إلا فاطمة، أما
أزواجه فبقين في بيوتهن وقال «أبناءنا» وما كان من الأبناء إلا الحسن
والحسين باتفاق المفسرين.

حديث الثقلين صحيح متواتر قد رواه أجلاء الصحابة
فقد كان رسول الله ﷺ يحث المسلمين على التمسك بالثقلين كتاب
الله وأهل بيته - في كل نادٍ ومتدى بقوله: «أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي أهل البيت ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا وأنها لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض».

أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة
ومنكم صبية النار منا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم.

«فإسلامنا قد سمع وجاهلينا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما
شد عنا وهو قوله سبحانه: ﴿وأولي الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله﴾ وقوله تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ فنحن مرة
أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة.

... ولكن بنعمة الله أحدث أن قوماً استشهدوا في سبيل الله
من المهاجرين والأنصار ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا
قيل «سيد الشهداء» وخصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند
صلاته عليه أو لا ترى إن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله
- ولكل فضل - حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين».

(من كتابه عليه السلام إلى معاوية ٢٦١)

«لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ولا يسوي بهم
من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين وعماد اليقين اليهم

يقيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة». (الخطبة - ٢)

«فيا عجباً للدهر أن صرت يقرن بي من لم يسمع بقدمي ولم
تكن له سابقة كسابقتي التي لا يدلي أحد بمثلها. (كتابه ٢٤٢)

«هم موضع سره ولجاء أمره وعيبة علمه وموئل حكمه
وكهوف كتبه وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره وأذهب إرتعاد
فرائصه. (الخطبة - ٢)

«أملكوا عني هذا الغلام لا يهْدِنِي فإِنِّي أَنفُسُ بِهِدِينَ
(الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع نسل رسول
الله ﷺ). (قاله عليه السلام وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الحرب
في أيام صفين ٢٠٠).

«أنظروا أهل بيت نبيكم فأنزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا
وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم

فتهلكوا. (الخطبة ٩٢)

«وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيما
الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله ولا
يستكبرون ولا يعلون ولا يغفلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان
وأجسادهم في العمل».

(الخطبة القاصعة ١٨٥)

«فيهم كرائم القرآن وكنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن
صمتوا لم يسبقوا».

(الخطبة ١٤٧)

نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم ونبايح الحكمة ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة
وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة.

(الخطبة ١٠٩)

بنا اهتديتم في الظلمات وتسلمتم ذروة العلياء وبنا افجرتم
عن السرار.

(الخطبة ٤)

ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر. (الخطبة ٩)
«نحن الشعار والاصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى
البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي

سارقاً». (من خطبة له عليه السلام ١٥٤)

وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. (من خطبة له عليه السلام ١٤٥)

أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كدنا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطي الهدى ويستجلي العمى.

إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم. (الخطبة ١٢٧)

... «وكيف تعمهون وبينكم عثرة نبىكم وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق فانزلوهم بأحسن منازل القرآن، ورددوهم ورود الهيم العطاش، أيها الناس خذوها من خاتم النبیین ﷺ انه يسوت من مات منا وليس بسيت ويبلى من يبلى منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه - وأنا هو - ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك اليكم الثقل الأصغر وركّزت فيكم

راية الإيمان». (الخطبة ٨٣)

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم
وصمتهم عن حكّم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه
وهم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق إلى نصابه
وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين
عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير
ورعاته قليل. (الخطبة ٢٣١)

موضعه من رسول الله ﷺ

ولقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة
الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمنني إلى صدره
ويكنني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمسح
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في القول ولا خطلة في فعل
ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم
ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق
العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي
في كل يوم من أخلاقه علماً يأمرني بالإقتداء به.

ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم
يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة
وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة.

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت:
يا رسول الله ما هذه الرنة فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته
إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك
لوزير وإنك لعلی خير. (الخطبة القاصعة ١٨٥)

فمن ذا أحق به مني

ولقد قبض رسول الله ﷺ وأن رأسه لعلى صدري ولقد
سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت
غسله ﷺ والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية ملاً يهبط
وملاً يعرج وما فارقت سمعي هينمةً منهم يصلون عليه حتى
واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً.

(من كلام له ١٩٠)

ولقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري
وصدري نفسك.

(من كلامه عليه السلام عند دفن سيدة النساء ﷺ ١٩٥)

بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنقطع بموتك مالم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء خصصت حتى
صرت مسلماً عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء.
ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفذنا عليك
ماء الشئون ولكان الداء مماطلاً والكمد محالفاً وقللاً لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطيع دفعه بأبي أنت وأمي أذكرنا عند

ربك واجعلنا من بالك. (من كلام له عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله ﷺ ٢٣٥)

قال ساعة دفنه ﷺ: «إن الصبر لجميل إلا عنك وأن الجزع لقبيح إلا عليك وأن المصاب بك لجليل وأنه قبلك وبعدهك لجلل. (٢٩٤ المختار من حكمه)

إسلامه عليه السلام

اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة. (من كلام له ١٢٤)

(يصف حاله في خلافة عثمان)

فقممت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تنعتوا ومضيت بنور الله حين وقفوا كنت أخفضهم صوتاً وأعلامهم فوتاً فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد فيّ مہمز ولا لقائل فيّ مغمز الدليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أثناني أكذب على رسول الله ﷺ والله لأننا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري. (الخطبة ٣٦)

ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما. (من خطبة له عليه السلام ١٨٥)

لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة الحق وصلة رحم وعائدة كرم.
فاسمعوا قولي وعُوا منطقي. (من كلام له عليه السلام ١٣٢)

فقلت أنا: لا اله الا الله، إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول
من أقرّ بان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً
بنبوتك وإجلالاً لكلمتك. (من كلام له عليه السلام ١٨٥)

ولقد بلغني إنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من
اكذب؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من
صدقته. (الخطبة ٦٧)

أما البراءة فلا تبرأوا مني، فإني ولدت على الفطرة وسبقت
إلى الإيمان والهجرة. (الخطبة ٥٧)

وإذ صحّ أن يقال لشخص أسلم فلأنه كان كافراً فأسلم وهذا
لا يصح في حق علي عليه السلام الذي لم يكن كافراً في لحظة من
حياته فهو مؤمن من يومه الأول.

أحقّيته بالخلافة^(١)

لقد علمتم إني أحق الناس بها من غيري. (الخطبة ٧٤)

فيا عجباً أنكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
والقراة. (الخطبة ٦٠)

فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر ببالني أن العرب
تزعج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني
من بعده. (الخطبة ٦٢)

فنحن مرة أولى بالقراة وتارة أولى بالطاعة. ولما احتج
المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ فملجوا
عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره
فالأنصار على دعواهم. (كتابه عليه السلام إلى معاوية ٢٦١)
اللهم إني استعينك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا
رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمراً هو

١- فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم - فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم - فغيرك أولى بالنبي وأقرب.

لي. (الخطبة ١٦٥)

إحتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. (الخطبة ٦٧)

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى
صرت أقرن إلى هذه النظائر.

والله لا تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم
في حيزنا.

فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله
نبيه حتى يوم الناس هذا. (الخطبة ٦)

أما والله لقد تمصصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها
محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير.
(الخطبة ٣ - الشقشقية)

وقال قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص
فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما

طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه.
(الخطبة ١٦٥)

قال لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا
المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال عليه السلام :
أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً
والأشدون برسول الله نوطاً فإنها كانت إثرة شحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين والحكم الله والمعود اليه
يوم القيامة^(١).
(١٥٥ من كلام له)

«... فوالله إني لأولى الناس بالناس».

(الخطبة ١١٤)

١- إن الإمام لم يعلن الحرب من أجل الخلافة ولكنه لم يسكت عن
حقه بل استمر في الدعوة إلى نفسه هو ومن شايعه كأبي ذر وسلمان،
وعمار والمقداد ... بل واجه بذلك أبابكر وقال له: «أفسدت علينا أمرنا
ولم تراع حقنا».

(مروج الذهب)

صبره للإسلام

ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها
جورٌ إلا عليّ خاصّة إلتماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما
تنافستموه من زخرفته وزبرجه. (الخطبة ٧)

فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن
الإسلام يدعون إلى محق دين محمد ﷺ فخشيت إن لم أنصر
الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ
أعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع أيام قلائل.
(الخطبة ٦٢)

وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أباع،
ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن
شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه. (كتابه إلى معاوية)
وستنبئك إبتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال

واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر.
(من كلام له عند دفن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام ١٩٥)

«فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في
الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد أجمعوا على حربي
كإجماعهم على حرب رسول الله ﷺ قبلي فجزت قريشاً عني
الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أُمي».

(٣٦ كتابه إلى عقيل)

فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي
فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ السَّنِيَةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَجَرَعْتُ رِيْقِي
عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ وَالْمِ
لِلْقَلْبِ مِنْ وَخَزِ الشَّفَارِ.

(الخطبة ٢٥)

فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً وطفقت أرتأي بين
أن أصول بيدٍ جذاء أم أصبر على طخية عمياء ... فصبرت وفي
العين قذى وفي الحلق شجى أرى ترائي نهياً ... لكنني أسففت
إذ أسفوا وطررت إذ طاروا.

(الخطبة ٣)

بيعة الناس له

فما راعني إلا والناس كمعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان وشق عطفائي مجتمعين حولي كريضه الغنم لم تكن بيعتكم إياي فلتة^(١). وليس أمري وأمركم واحداً إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم.

(ومن كلام له ١٢٩)

بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان.

(من كتاب له ٢٣٩)

وإن العامة لم تباعيني بسلطان غالب ولا لعرض حاضر.

إني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني.

(الخطبة ٥٤)

فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها.

(من كلام له ١٣٠)

١- «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها» (عمر بن الخطاب)

بايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين
مخيرين. (كتابه ١)

دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمراً له وجوه
وألوان... واعلموا إنني إن اجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ
إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً
خير لكم مني أميراً. (الخطبة ٨٨)

بسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى إنقطعت النعل
وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ سرور الناس ببيعتهم إياي
أن أبتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت إليها الكعاب. (الخطبة ٢٢٩)

علي وبيت المال

إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء المسلمين فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم. (٢٢٢)

لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف.

(ومن كلام له ١١٩)

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور أضيق.

(من كلامه ١٤)

بلغني عنك أمراً إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك وأغضبت إمامك إنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقته عليه دمائهم في من أعتامك من أعراب قومك. (كتابه ٢٧)

تعمر دنيائك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجعل أهلك وشيع نعلك خير منك. ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يُسدَّ به الثغر...

(من كتابه عليه السلام ٢٠٤)

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى إستماحني من بركم
صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما
سودت وجوههم بالعظم وعادوني مؤكداً وكرر علي القول
مردداً فاصغيت إليه سمعي فظن أنني أبيعه ديني واتبع قياده
مفارقاً طريقتي فاحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعبر
بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من
ميسمها، فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة
أحماها انساناً للعبه وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه؟ أتئن
من الأذى ولا أئن من لظي. (ومن كلام له ٢١٦)

فدع الإسراف مقتصدأً، واذكر اليوم غداً، وأمسك من المال
بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك. (٢١)

وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني إنك خنت من فيء
المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة تدعك قليل
الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام.

(كتابه عليه السلام إلى زياد بن ابيه ٢٥٣)

إختطفت ما قدرت عليهم من أموالهم المصونة لأراملهم

وأيتامهم إختطاف الذئب الأرذل داميته المعزى الكبيرة
فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله، غير مُتَأَثِّم من أخذه،
كأنك لا أبا لغيرك حذرت إلى أهلك ترائك من أبيك وأمك،
فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب والله
لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت، ما كانت لهما
عندي هوادة ولا ظفرتني بإرادة حتى آخذ الحق منهما.

(كتابه إلى بعض عماله - ٤٠)

«... فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم
تفعل ثم أمكنني الله منك لأغدرن إلى الله فيك ولأضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار».

زهده عليه السلام (١)

والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت أعزب عني، فعند
الصباح يحمد القوم السرى. (الخطبة ١٥٤)

«وأقبل حرب يمشي معه وهو عليه السلام (راكب) فقال
عليه السلام له: إرجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة
للمؤمن. (٣٢٤ المختار من كلامه)

وان دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تفضمها، ما
لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين. (خطبة ٢١٦)

(وقد لقاه عند سيره إلى الشام دهاقين الانبار فترجلوا

١- استدال الشيعة على خلافة الإمام بالنص كتاباً وسنة وذهلوا عن
المدرعة وهي وما إليها أصرح وأوضح من جميع النصوص..
والمدرعة: شيء محسوس ولمس تنطق بالحق عن صاحبه وتشهد
بصدقه فيما قال. (في ظلال نهج البلاغة)

واشتدوا بين يديه قال عليه السلام: ما هذا الذي صنعتموه؟
فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا) فقال عليه السلام: والله ما يتنفع
بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم وتشقون به
في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربع الدعة
معها الأمان من النار. (٣٧ المختار من حكمه)

والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد
مجذوم. (خطبة ٢٣٦)

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة
ولكنكم دعوتموني إليها وحملتكموني عليها. (من كلام له ١٩٨)

وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم إنني أحب الأطراء
واستماع الثناء ولست - بحمد الله - كذلك فلا تكلموني بما تكلم
به الجبابرة.

ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا
تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقلاً في حق قيل لي ولا
التماس إعظام لنفسي ... (الخطبة ٢٠٩)

اللهم إنك تعلم إنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان

ولا إلتماس شيء من فضول الخطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فبأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك. (من كلامه ١٢٤)

فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره.
وأعجب من ذلك طارق طرقنا، بملفوفة في وعائها... فقلت
أصلة أم زكوة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت، فقال لا
ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلك الهول أعن دين الله اتيتني
لتخدعني؟ أمختبط أنت أم ذو جنة أم تهجر.

(من كلام له ٢١٦)
ومدحه قوم في وجهه فقال عليه السلام: اللهم إني أعلم ما
في نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون. (المختار من حكمه ١٠٠)

إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسلت من
مخالك وأفلت من حباتك واجتنبت الذهب في
مداحضك. (الخطبة ٣٨٤)

أعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني، ولا أسلس لك
فتقوديني.

وأيم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي
رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع
بالمالح مأدوماً، ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة
دموعها.

أتملئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها
فتربض ويأكل علي من زاده فيجمع قرت إذا عينه إذا إقتدى بعد
السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية.

ألا وإن إمامكم قد إكتفا من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
ألا وإنكم لا تقدررون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد
وعفة و سداد.

فوالله ما كنزت من دنياكم تبرأ ولا ادخرت من غنائمها
و فرأ ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ولا حزت من أرضها شبراً.
(من كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف ٢٧٨)
وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأني آمنة يوم الخوف
الأكبر وتثبت على جوانب المزالق.

هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له
بالشبع أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي وأكباد حري.

أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في
مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت
ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها.

(كتاب ٢٧٨)

لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ
الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة ظالم ولا سغب مظلوم
لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتكم
دنياكم هذه أزهد عندي من عقيقة عنز. (الخطبة الشفشفية ٣)

علمه وحكمته

أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلانا بطرق السماء أعلم
مني بطرق الأرض. (الخطبة ١٨٧)

فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني
عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل
مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
رجالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً.

(الخطبة ٨٩)

بل إندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم
إضطراب الأرشية في الطوى البعيدة.

(ومن خطبة له عليه السلام ٥)

والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا بي رسول الله ﷺ
ألا وإني مقضيه إلى الخاصة ممن يؤمن منه ذلك.

قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم
الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل: وكان كليباً يا أخا كليب، ليس
هو بعلم الغيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما الغيب علم
الساعة. (ومن كلام له ١٢١)

والله ما كتمت وشمه ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم. (من كلامه لمّا بويع بالمدينة ١٥)
والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً
وقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجي من ينجو
ومآل هذا الأمر.

إن الذي انبئكم به عن النبي الأمي ﷺ ما كذب المبلّغ ولا
جهل السامع. (الخطبة ٩٥)
وليس كل أصحاب الرسول ﷺ يسأله ويستفهمه حتى أن
كانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي والطائر فيسأله عليه السلام
حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه
وحفظته. (ومن خطبة له عليه السلام ٢٠٣)

يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً يأمرني بالإقتداء به.
لو تعلمون ما أعلم مما طوى عنكم غيبه إذا لخرجتم إلى
الصعدات. (ومن خطبة له عليه السلام ١١٠)

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتتمام
الكلمات. وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء
الأمر. (الخطبة ١١٤)

إيمانه عليه السلام

وإني لعلّى يقين من ربي وغير شبهة من ديني.

(ومن كلام له ٢٢)

إنّ معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي.

(ومن كلام له ١٣٠)

ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة^(١).

(ومن كلام له ٥٥)

ولقد كنّا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا
وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم.
وصبراً على مفضض الألم وجداً في جهاد العدو.

(ومن كلام له عليه السلام ٥٤)

وان الكتاب لمعي ما فارقت مذ صحبتته ولقد كنّا مع رسول
الله ﷺ وان القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان
والقرايات فلا نزاد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على

١- أما سبقه في الهجرة فإن النبي ﷺ هاجر من مكة مراراً يطوف
أحياء العرب داعياً إلى الله وعلي معه دون غيره - في هجرته إلى بني عامر
وكان معه في هجرته إلى الطائف هذا إلى مبيته في الفراش فداءً للرسول
وتنفيذه لوحيته بتأدية الأمانات نيابة عن النبي ﷺ هجرة وزيادة ومنقبة
تفرد بها وحده. (في ظلال نهج البلاغة)

الحق وتسليماً للأمر وصبراً على مضض الجراح.

(من كلام له ١٤٤)

والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون
علي من ميتة على الفراش في غير طاعة الله. (١٢٢)
ما شككت في الحق مذ أريته. (الخطبة ٤)

وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلني
بصيرة من نفسي وبقين من ربي وإني إلى لقاء الله وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنتي آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً
والفاسقين حزباً. (١)

وإني لعلني بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلني الطريق
الواضح القطه لقطاً. (من كلام له عليه السلام ٩٢)

١- ولعمري بن الخطاب كلمات مشهورة تعرب عن غاية إحتياجه في
العلم إلى أمير المؤمنين علي (ع) منها قوله غير مرة «لولا علي لهلك عمر -
اللهم لا تبقيني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب - لا أبقاني الله بأرض لست
فيها يا أبا الحسن.

قال ابن عباس: ما علمي وعلم أصحاب محمد (ص) في علم علي (رضي
الله عنه) إلا كقطرة في سبعة أبحر.
إختص الإمام بين الصحابة بالعلم الغزير الذي نقله عن النبي (ص) وهو
الذي رباه وعلمه وأهله للإمامة والولاية.

شجاعته عليه السلام

أنا وضعت في الصغر بكلاً كل العرب وكسرت نواجم قرون
ربيعاً ومضراً. (الخطبة ١٨٥)

والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو
أمكنك الفرص من رقابها لساغت اليها وسأجهد في أن أظهر
الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى
تخرج المدرّة بين حب الحصيد. (كتابه إلى ابن حنيف ٢٧٨)
قيل له بأي شيء غلبت الأقران؟ قال عليه السلام: «ما لقيت
رجلاً إلا أعانني على نفسه». (الخطبة ٢١٨)

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنني لم
أردّ على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في
المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام نجدة
أكرمني الله بها. (ومن كلام له ١٩٠)

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من
إدهان ولا إيهان. (الخطبة ٢٢)

إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلها ما باليت
ولا استوحشت ... (ومن كتاب له عليه السلام ٢٩٥)

فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت

إلبي. (الخطبة ٥٥)

وإن أحب ما أنا لاقى إلى الموت. (الخطبة ١٧٨)
والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته.

(الخطبة ٢٦٢)

حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم
له بالحرب، لله أبوهم هل منهم أشد لهم مرأساً وأقدم فيها مقاماً
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على
الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع. (الخطبة ٢٧)

وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بداً فآخر الدواء

الكي. (من كلام له ١٦١)

ولئن الجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا
يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعتق.

(ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة ٢٦٢)

وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع

تقرع العظم وتهلس اللحم. (كتابه ٧٢)

وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانباً واخرج إلي
واعف الفريقين من القتال لتعلم أننا المرين على قلبه والمغطي
بصره ... فأنا أبو حسن قاتل جدك وأخيك وخالك شذخاً يوم

بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت
ديناً ولا استحدثت نبياً وإني لعلی المنهاج الذي تركتموه
طائعين ودخلتم فيه مكرهين. (كتابه إلى معاوية ٢٤٣)
وعندي السيف الذي أغضضته بجدك وخالك وأخيك في
مقام واحد. (من كتابه عليه السلام إلى معاوية ٢٩٧)
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة. (من كتابه عليه السلام إلى عقيل بن أبي طالب ٢٦٩)
وذكرت إنه ليس لي ولأصحابي إلا السيف فلقد أضحكت
بعد الإستعمار متى القيت بني عبدالمطلب عن الأعداء ناكليين
وبالسيوف مخوفين «لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل»، وأنا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم
ياحسان ... قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت
مواقع نضالها في أخيك وخالك وجدك واهلك^(١) وما هي من
الظالمين ببعيد. (٦٦ كتابه إلى معاوية)

فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن يلحق بي

١- في حرب صفين قال عمرو لابنه تبين له هل ترى علي بن أبي طالب
(رضي الله عنه) قال عبدالله: فنظرت إليه فرأيتة فقلت: يا أبا هاشم ذلك
على بغلة شهباء عليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء قال: فاسترجع وقال: والله
ما هذا يوم ذات السلاسل ولا يوم يرموك ولا يوم الجنادين.

طائفة فتهتدي بي وتعشوا إلى ضوئي وذلك أحب إلي من أن
أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها. (١)

أنت فكن ذاك إن شئت فإنما أنا والله دون أن أعطى ذلك
ضرب بالمشرقية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والأقدام. (٢٤ من كلامه)

(تنبأ عليه السلام برفع المصاحف في صفين
والدعوة التحكيم)

فكأنني قد رأيتك (يا معاوية) تضج من الحرب إذا عضتك
ضجج الجمال بالاثفاف وكأنني بجماعتك تدعوني جزعاً من
الضرب المتتابع إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة
حائدة. (الخطبة ٢٤٩)

ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في
الأرض فأما الناكثون فقاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت وأما
المارقة فقد دوخت وأما الشيطان الردهة فقد كفيته بصفقة
سمعت لها وجبة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن الله

١- كان من دأب الإمام أن لا يتمجل الحرب وقد كان خصومه ينضحون
جيشه بالليل يحتمل ويصبر - وبعد ما ملك الماء على أصحاب معاوية في
صفين وسقاهم منه مكث أياماً لا يأمر بالحرب وقال له بعض أصحابه:
إنك تكره الحرب كراهية الموت؟

في الكرة عليهم لأدبلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف البلاد
تشذراً. (الخطبة القاصعة)

والله لئن بقيت لهم لانفضهم نفض اللحام الوذام التربة.
(٧٣ من كلامه)

لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو - لو قد خم لي لقاءه -
لقربت ركابي. (كلامه ١١٩)

والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بشدي أمه.
(٥ كلامه)

لقد كنت ما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب.
(٢٢ كلامه)

ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل
النار. (٢١)

وأيم الله لا فرطن لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري
ولا يعبون بعده في حشي. (ومن كلام له ١٣٠ و ٩)

وأيم الله لقد كنت في ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت قيادها، ما ضُعُفْتُ ولا جَبُنْتُ ولا خنت ولا وهنت
وأيم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من
خاصرته. (الخطبة ٩٨)

عدله عليه السلام

والله لأن أبيت على حاك السعدان مسهداً وأجر في
الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة
ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام.

(من كلام له ٢١٦)

والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن
أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت.

(ومن كلام له ٢١٦)

لأنصفن المظلوم من ظالمه ولأقودن الظالم بخزائمه حتى
أورده منهل الحق وإن كان كارهاً. (١٢٩ من كلامه)

ما ضعفت ولا جنت ولا خنت ولأوهنت وأيم الله لأبقرن
الباطل حتى أخرج الحق من خاضعته. (١٠٣)

الدليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي
ضعيف حتى آخذ الحق منه. (٢٧)

سأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بداً فأخر الدواء
الكي. (١٦٦)

فإني فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجرؤ عليها أحد
غيري. (الخطبة ٨٩)

والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
 الغدر لكنت من أدهى الناس. (ومن كلام له ١٩٢)
 أتأمروني أن اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله ما
 أطور به ما سمر سمير. (١٢٤ كلامه)
 ألا وإنني قاتل رجلين رجلاً إدعى ما ليس له وآخر منع الذي
 عليه. (الخطبة ١٦٦)

لو قد استوى قدماي من هذا المداحض لغيرت أشياء.
 اللهم إنك تعلم إنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
 ولا إلتماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من
 دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك
 وتقام المعطلة من حدودك. (١٨٤)
 قال عبدالله بن عباس:

دخلت على أمير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال:
 ما قيمة هذا النعل؟ فقلت لا قيمة لها فقال: والله لهي أحب إليّ
 من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً. (كلامه ٣٣)

لكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه بالسامع المطيع
 العاصي السريب ابداً حتى يأتي علي يومى. (الخطبة ٦)

فأصبر ما لم أخف على جماعتكم فانهم أن تمموا علي
فيالة هذا الرأي إنقطع نظام المسلمين. (الخطبة ١٦٥)

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله ﷺ كما تجر الأمة عند
شرائها فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزوا حبس رسول الله ﷺ
لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد اعطاني الطاعة
وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره... قتلوا طائفة صبراً وطائفة
غدرأ... فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلاً واحداً
متعمدين لقتله بلا جرم جرء، لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذ
حضره فلم ينكروه ولم يدافعوا عنه بلسان ولا بيد، دع ما أنهم
قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها
عليهم. (الخطبة ١٦٥)

... قال يا امير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة
ما كلك، قال: ويحك إني لست كأنت، إن الله فرض علي ائمة
العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبغ بالفقير
فقره. (ومن كلام له ٢٠٢)

إني أكره أن تكونوا سابين ولكنكم لو وصفت أفعالهم

وذكرتم حالهم كان أصوب في القو أبلغ في العذر. (١)

(ومن كلام له ١٩٩)

أما بعد فإنني قد سیرت جنوداً هي مارة بكم إن شاء الله وقد
أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذی
وأنا أبرء إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جموعة
المضطّر لا يجد عنها مذهباً إلى شعبه. (ومن كتاب له ٢٩٣)
أيها الناس إن لي عليكم حقاً ولكم عليّ حق فأمّا حقكم
عليّ فالنصيحة لكم وتوفير فيثكم عليكم وتعليمكم كيلاً تجهلوا
وتأديبكم كيماً تُعلّموا وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين أدعوكم والطاعة
حين آمرکم. (الخطبة ٣٤)

١- هذا من أحدث أساليب الحرب في العصر الحديث ويسمى بالحرب
الدعائية وهي اقناع الرأي بأن الخصم هو الباغي والمعتدي حقيقتاً وأنه لا
يقيم وزناً للقوانين الدولية - فيجب الأخذ بالعدل والانصاف حتى مع
اعدى الأعداء ولا يحل الافتراء عليه بما هو بريء منه - كما في الدعايات
الكاذبة للمستعمرين. (في خلال نهج البلاغة)

بعض ما جرى بينه وبين مخالفيه

وكان بدء أمرنا إنا إلتقيناه والقوم من أهل الشام والظاهر أن
ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة... إلا ما
اختلفنا في دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نرا وما لا يدرك
اليوم باطفاء النائرة... فأبوا حتى جنحت الحرب...

(كتابه ٢٩١)

ولو دعيت (عائشة) لئنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها
بعد حرمتها الأولى والحساب على الله تعالى. (١)

(من كلام له عليه السلام ١٤٩)

لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس امري وامركم واحداً إني
أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم. (١٣٤)

إنا لم نحكم الرجال وإنا حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو

١ - توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة فلما انتهوا إلى ماء الحوآب
نبحها كلاب الحوآب فقالت لمحمد بن طلحة أي ماء هذا؟ قال: هذا ماء
الحوآب، فقالت: ما أراني إلا راجعة، قال: ولم؟ قالت: سمعت رسول
الله ﷺ يقول لسانه «كأنني بإحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب وأياك أن
تكوني يا حميراء» فقال محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا
القول، وأتى عبدالله بن زبير فحلف لها بالله لقد خلفتني أول الليل وأتاه
بينة زور من الأعراب فشهدوا بذلك.

خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وإنما ينطق عنه الرجال. (١٢٣)

وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولستم من أهله ولسنا إتياءك
أجبناً ولكننا أجبننا القرآن في حكمه. (كتابه ٤٧)

ألم تقولوا عند رفع المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة
إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله
سبحانه... فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله
رحمة وآخره ندامة فاقسموا على شأنكم... ولا تلتفتوا إلى ناعق
نعق... إن الكتاب لمعي ما فارقت مذكراً وصحبت.

(من كلام له ١١٦)

وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احداً حجة علي
الآخر فعدوت علي طلب الدنيا بتأويل القرآن، فطلبني بما لم
تجن يدي ولا لساني وعصيته أنت وأهل الشام بي. (ط ٥٤)
يا ابن عباس ما يريد عثمان إلا أن يجعلني جماً ناضحاً
بالقرب أقبل وأدبر، بعث إلى أن أخرج ثم بعث إلى أن أقدم،
ثم هو الآن يبعث إلي أن أخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت
أن أكون آثماً. (ومن كلام له ٢٢٢)

(أرسل ابن العباس إلى الزبير يستفيثه إلى طاعته قبل حرب
الجميل) فقل له: يقول لك ابن خالك «عرفتني بالحجاز
وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا» (من كلام له ٣٠)

ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم
وأعتقنكم من ربى الذل وحلق الضيم. (الخطبة ١٥٢)

فلما افضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا
بالحكم به فاتبعته وما استن النبي ﷺ فاقتديته فلم أحتج في
ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته
فاستشيركما وإخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما
ولا عن غيركما. (١) (كلم به طلحة والزبير ٢٠٣)

وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعي النوم فما

١- شهد الزبير الجميل مقاتلاً لعلي عليه السلام فناداه علي ودعاه فانفرد به
وقال له: اذكرك اذ كنت انا وانت مع رسول الله ﷺ فنظر إلي وضحك
وضحكت فقلت انت: لا يدع بن أبي طالب زهوه فقال: ليس بزمه
ولتقاتله وانت له ظالم؟ فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال.

وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد ﷺ.

(الخطبة ٤٢ و ٥٢)

والله ما أنكروا علي منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً
وأنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماهم سفكوه.

(ومن كلام له ١٣٠)

حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم
السبل وأتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب
الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير
موضعه: معادن كل خطيئة ...

(من خطبة له ١٤٦)

ابتلي بجيش متناقل

اللهم إني قد مَلَلْتُهُمْ وَمَلُونِي وَسَمْتُمْ وَسَمُونِي فَابدلني بهم
خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني. (٢٥)

أُف لكم قد سَمْت عتابكم. (٢٤)

لوددت إني لم أركم ولم أعرفكم - والله - جرت ندماً
وأعقت سدماً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قبحاً وشحتم
صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام أنفاساً وأفسدتم علي
رأي بالعصيان والخذلان. (الخطبة ٢٧)

أنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام.

(قال عليه السلام للخوارج - الخطبة ٣٥)

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت... أقوم
فيكم مستصرخاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي
أمرأ. (الخطبة ٣٨)

لوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي

منكم. (١١٥)

لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدنيا بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم يا أشباه الابل غاب
عنها رعاتها.

لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم
منكم. (الخطبة ٩١)

أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو
يعلم إن ضلعها معها. (من كلام له عليه السلام ١١٥)

تقولون في المجالس كيت كيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي
حياد ... أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم
ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دوائكم ما طبكم القوم رجال
أمثالكم أقولاً بغير عمل وغفلة من غير ورع وطمعاً في غير
حق؟ (الخطبة ٢٨)

ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة

والأخرى المعاهدة فيتنزع حجلها وقلبها وقلائدتها ورعائها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والإسترحام ثم انصرفوا وافرین ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم!! فلو إن إمرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً فيا عجباً عجباً والله يسميت القلب ويجلب النهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً.

(من خطبة له عليه السلام ٢٧)

لله أنتم أنتوقعون إما ما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل.

(الخطبة ٢٢)

أين إخواني الذين ركبوا الطريق مضوا على الحق أين عمار وأين بن النيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظرائهم (ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة فأطال البكاء) ثم قال: اوه! على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرائض فأقاموه وأحيوا السنة وأماتوا البدعة ودعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ...

(الخطبة ١٧٥)

(قال نوف ... فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون إبسن

ملجم لعنه الله)

«فزت ورب الكعبة»

وقام إليه رجل فقال يا امير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ﷺ عنها فقال: لما أنزل الله سبحانه قوله ﴿وَالْمُحْسِبِ النَّاسِ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إن أمتي سيفتنون بعدي فقلت: يا رسول الله أو ليس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشئت ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذن فقلت: يا رسول الله ﷺ ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر. (١)

١ - عن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين. (أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ / ٢٧٨)

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير التابعين أويس القرني. (مستدرك الصحيحين ج ٣ / ص ٤٠٢)

ملكنتني عيني و أنا جالس فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت:
يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود و الله فقال: أدع عليهم
فقلت أبدلني الله بهم خيراً منهم و أبدلهم بي شراً لهم مني.

(في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ٦٦)
(كان ذلك في آخر ليلة قتل في صبيحتها فاستجاب الله
سبحانه و نقله إلى جواره و معاوية يسومهم حنفاً و يسوقهم عنفاً
و لا يعطيهم إلا السيف)

و أن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي إنفرجت عني و
أسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم و لا يبرأ الكلم.

(من كلامه ٥٨)

أنا بالأسس صاحبكم و اليوم عبدة لكم غداً مفارقكم إن أبق
فأنا ولي دمي و إن أفن فالفناء ميعادي و إن أعفو فالعفو قرينة و هو
لكم حنة فاعفوا. (٢٦١ قاله قبل موته)

يا بني عبدالمطلب لا ألفيتكم تخوضون دماء المسلمين

خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي ...
أنظروا إذا مات من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا
يمثل بالرجل.

(من وصية له عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٢٨٠)
ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدى من ورائكم
واعتقتكم من ريق الذل وحلق الضيم شكراً مني للبر القليل
وإطراقاً عما أدركه البصر وشهادة البدن من المنكر الكثير.
(من خطبة له ١٥٥)

الكلمات الخالدة لصاحب الرسالة ﷺ الذي

لا ينطق عن الهوى

• يا علي أنا وأنت من شجرة واحدة و الناس من شجر شتى .

• يا علي سلمك سلمي وحربك حربي .

• يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق .

• علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يرثي الحوض .

• علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي .

• علي خازن علمي .

• عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب .

• أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

• سدوا كل خوخة في المسجد ألا خوخة علي .

• أقضاكم علي .

• علي حبه إيمان وبغضه كفر .

• حب علي حسنة لا تضر معها سيئة .

• النظر إلى علي عبادة .

• أن علياً وصي ووارثي (والنبي لم يخلف إلا بتاً واحدة

فالمال كله لفاطمة ؑ فرضاً ورداً، فعلي لا نصيب له من أموال

رسول الله ﷺ ارثاً فهو وارث علم النبي علم الكتاب والسنة
« أن علياً مني وأنا منه خلق من طيبتني .
« كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم عليه السلام .
« من سب علياً فقد سبني .
« من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .
« لا تلوموا علياً فإنه ممسوح في الله .
« علي مع الحق والحق مع علي .

التبيين
لنقده عليه السلام للبعض

والله لا تنقم منا قريش إلا أن الله تعالى اختارنا
عليهم ...

إن للإمام علي عليه السلام رأياً في الصحابة عامة يشهد بتقواهم
وابمانهم يقول:

«لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً منكم
يشبههم، لقد كانوا شعثاً غبراً وقد باتوا سجّداً وقياماً يراوحن
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر
معادهم...»

وإذا كان قد تعرض لبعضهم فلأنهم إبتغوا الفتنة ونشطوا فيها
وتعريضه بهؤلاء ما هو إلا نقدٌ ببناء لهم ووصف لأعمالهم بلغة
مهذّبة لم يخرج بها عن حق ولم يدخل بها بباطل وهذا النقد
فلمصلحة الإسلام والمسلمين كما أن القرآن المجيد بيّن نفاق
الذين إندسوا في صفوف الصحابة المخلصين حتى غابت
حقيقتهم لولا وحي الله.

فأين هؤلاء الذين نزلت فيهم أكثر من مئة وخمسين آية في
سورتي التوبة والمنافقون فلا يمكن أن ينحصر في عبد الله بن
أبي وعبد الله بن أبي سلول وبعد هذين الرجلين لا يوجد إسم

آخر!! وإذا كان رسول الله ﷺ علّم أسمائهم إلى حذيفة بن اليمان وأمره بكتمان أمرهم حتى أن عمر بن الخطاب كان يسأل حذيفة عن نفسه هل أخبر النبي ﷺ باسمه؟^(١)

وإذا كان قد أعطى للمنافقين علامة يعرفون بها وهي بغض علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

فكم من هؤلاء الصحابة قد وصل بهم البغض لعلي أن حاربوه وقتلوه ولعنوه حيّاً وميتاً هو وأهل بيته ومحبيه.

إنّ رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد: هؤلاء أشهد عليهم، فقال أبو بكر السنا يا رسول الله إخوانهم؟ أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله ﷺ: «بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي!»^(٣).

... وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم^(٤).

وفي رواية: فأقول أصحابي أصحابي فيقول: إنك لا تدري

١- كنز العمال ج ٧، تاريخ ابن عساكر ج ٤، أحياء العلوم ج ١

٢- صحيح مسلم ج ١، الترمذي ج ٥، النسائي ج ٨، كنز العمال ج ١٥

٣- الموطأ / كتاب الجهاد

٤- صحيح البخاري / كتاب البدع.

ما أحدثوا بعدك!

قال إبراهيم التيمي: ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذباً. وقال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه^(١).
عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال:

لقيت البراء بن عازب (رض) فقلت طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثت بعده^(٢).

إذا كان هذا الصحابي الذي من الرعيل الأول يقول بلسان الحال: لا تغرتك صحبتي ولا بيعتي فأنتك لا تدري ما أحدثت بعده فكيف بالصحابة الذين أسلموا بعد الفتح أو بعد خيبر أو بعد حنين وكيف بالطلقاء الذين استسلموا؟

فقد صدق البراء بن عازب، فإن أغلب الناس لا يدرون ما أحدث الصحابة بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله ضد أهل البيت ﷺ الذين وجبت محبتهم وإطاعتهم ونطق القرآن بولايتهم.

١- البخاري/ ج ١ ص ١٩

٢- صحيح البخاري/ ج ٥ ص ٥٥

وقد تقمصها ابن أبي قحافة ...

يتظلم الإمام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية ما لحقه من الغبن في صرفه عن الخلافة بعد أن قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في حقه من الوصاية والولاية والخلافة، وهذا هو السبب لتشكيك بعض المتعصبين نسبتها إلى الإمام علي عليه السلام مع أن الإمام لم يقل شيئاً خفي عن الآخرين بل بين من أوصافهم ما كانت مشهورة.

فنقده لأبي بكر

لأنه أخذ الخلافة وهو يعلم أن الإمام أولى بها منه ومن غيره «يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي» لأنه كثير اما يطلب إلا قاله بقوله: «أقبلوني واست بخيركم». ولأنه انكر أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قد أوصى بالخلافة وزعم أنه تركها شورى بين المسلمين لكنه ضرب بالشورى عرض الحائط حين أوصى لشخص معين «إذ عقد لآخر بعد وفاته لشدة ما تشطرا ضرعيها». ولأنه رد شهادة أهل البيت عليه السلام في قضية فدك.

يغلظ كلمها ويكثر العثار فيها...

أما نقده لعمر بن الخطاب:

لأنه خالف النص في علي عليه السلام ولأسلوبه المصطنع في ترشيح الستة للخلافة وكيف أنه كان المقصود أن يصل عثمان إلى الخلافة ولكن مداورة.

ولأنه يغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها والإعتذار منها.

وإليك بعض ما ورد في تأييد قوله عليه السلام:

فلما استخلف أبو بكر عمر دخل عليه المهاجرون والأنصار فقالوا نراك استخلفت علينا عمر وقد عرفته وعلمت بوائقه فينا وأنت بين أظهرنا فكيف إذا وليت عنا؟

وقال طلحة والزبير لأبي بكر: «ما كنت قائلاً لربك إذا وليته مع غلظته» وفي رواية: «أتولى علينا فظاً غليظاً؟»

كان عمر خشناً جافياً في القول وفي صحيح البخاري: قال لساء قريش كنّ عند النبي ﷺ أتبهني ولم تهني رسول الله ﷺ قلن لعمر: «أنت أغلظ وأفظ» ولم يستفرد الإمام علي عليه السلام في نقده لعمر بهذه الصفة بل كان معروفاً بها قبل الإسلام وبعده ومن ذلك حديثه مع أخته فإنه ضربها حين

علم بإسلامها فأدمنى وجهها وقالت وهي غضبي: يا عدو الله
أتضربني على أن أوحّد الله؟ قال: نعم، قالت: ما كنت فاعلاً
فافعل «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» لقد
أسلمنا على رغم أنفك^(١).

وعمر كان أول من ضرب الدرّة وحملها وهو القائل في
سعد بن عباد: «أقتلوه فإنه فاسق» وقد شتم أبا هريرة وضربه
بالدرّة وطعن في روايته، وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه
وحكم بفسقه وبوجوب قتله، وخوّن عمرو بن العاص ومعاوية
بن أبي سفيان ونسبهما إلى سرقة مال النبي ﷺ واقتطاعه وقتل أن
يكون في الصحابة من سلم من مَعْرَة لسانه أو يده^(٢).

ولأنّ عمر بن الخطّاب يعلم أن عليّاً أعلم منه ومن أبي بكر
وكان يراجع في كثير من القضايا ويقول: «لولا علي لهلك
عمر».

فقد جعل نفسه وصياً على الأمة الإسلامية وخالف في ذلك
أبا بكر وجعلها في الشورى.

١- (عقريّة عمر) من حياة الخليفة عمر بن الخطّاب لعبد الرحمن
أحمد البكري

٢- شرح ابن أبي الحديد

ولأنه أمر بقتل رهط الشورى إن خالفوا الشرائط مع شهادته
 بأنهم أهل الجنة ولا مجوز لقتلهم وإن اختلفوا.
 اعترف عمر بغلظته وغلظة أبيه الخطاب، قال عمر: «... إن
 الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي» (الدميري)
 كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي ... وكان فظاً غليظاً
 يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت ...
 (الاستيعاب بهامش الاصابة ٤٧٢/٢)

**لا تكوننّ لمروان سيقّة يسوقك حيث يشاء بعد
جلال السن وتقضي العمر (من كلامه ١٥٧).
أما نقده لعثمان**

كان خلافة عثمان أمراً دُبر بليل من قبل عمر، تقلّد الحكم من عام ٢٤ إلى سنة ٣٥، واتخذ مروان كاتباً ومشاوراً له وقد نصّح الإمام عليه السلام عثمان بعدم مطاوعته ما يأمر مروان، تلاعب في الأحكام الشرعية وأحدث فيها وأساء للمؤمنين والمسلمين وحمل بني أمية على المجتمع وسلط أسرته عليهم يأكلون أموالهم ويظلمون خيارهم ثم ما آل إليه ذلك ثورة إسلامية عارمة فنبذوه المسلمون وأجمعوا على قتله فأردوه قتيلاً.

يقول محمد عبده: ونود أن نشير هنا إلى أن علياً عليه السلام هو الخليفة الوحيد الذي وصل إلى الخلافة باختيار الشعب له إختياراً حرّاً وهكذا فإنّ الشعب حين ترك رأيه عرف طريقه الصحيح.

عندما حوّر عثمان، دخل الإمام علي عليه السلام دار طلحة فوجدها زحاماً من الثوار فلام صاحبها على ذلك فقال طلحة: لقد بلغ الحزام الطين فتركه الإمام وذهب إلى بيت المال

وأخرج ما فيه وأعطاه للناس وبهذه الضربة المحكمة فوت
الفرصة على طلحة فقد تفرق الذين تجمعوا حوله وبقي وحيداً
وقد شكر عثمان هذه اليد لعلي وبعد أن قتل عثمان أبي الثّوار
أن يسمحوه بدفنه فعزم عليهم الإمام أن يكفوا عن عثمان
عثمان فاستجابوا وكفّوا ولما حملت الجنازة أرسل طلحة
جلاوزته يرمونها بالحجارة ويصيحون نعل نعل وقال طلحة:
ادفنوه بدير سلع يعني مقابر اليهود فعل هذا طلحة بعثمان حياً
وميتاً ثم طالب بدمه.

عجباً لابن النابغة

النابغة أم عمرو بن العاص كانت معروفة بالبغاء ولما ولدته
ادّعاه خمسة لكنها الحقته بالعاص الذي كان من المستهزئين
برسول الله ﷺ وعندما تمكن منه الإمام يوم صفين ألقى نفسه
على الأرض كاشفاً عورته فتركه الإمام إستحياءً وتكرماً.
وهو شائن محمد ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ﴾.

وعرفه الإمام بقوله:

إنه ليقول فيكذب ويعد فيحلف ويسأل فيلحف ويسأل
فيبخل ويخون العهد ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأبي
زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها فإذا كان ذلك كان
أكبر مكيدته أن يمنح القيرم سُبَّةً إنه ليمنعه من قول الحق نسيان
الآخرة إنه لم يبائع معاوية حتى شرط له أن يؤتیه أتيّة ويرضخ له
على ترك الدين رضيخة.

يابن اللعين الأبتَر (من كلامه ١٢٨)

كان نزاع بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين عثمان.

فقال مغيرة بن الأخنس بن شريف لعثمان «انا اكفيكه» فقال

علي عليه السلام يابن اللعين الأبتَر...

الأخنس كان من أكابر المنافقين ذكره اصحاب الحديث

كلهم في المؤتلفة قلوبهم الذين أسلموا يوم الفتح بالسنتهم دون

قلوبهم كأبي سفيان و معاوية و ابنه الحكم بن الأخنس قتله

أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد كافراً في الحرب و هو أخو المغيرة

هذا و الحق الذي في قلب المغيرة من هذه الجهة - من كان عقبه

ضالاً خبيثاً فهو كمن لا عقب له لأن في نسب ثقيف طعناً لا أصل

معلوم لها و في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لعن ثلاث بيوت، بني أمية

و بني المغيرة و ثقيفاً.

اسكت قبحك الله يا أشرم

(من كلام له عليه السلام ١٧٧)

قاله للبرج بن مسهر الطائي و قد قال بحيث يسمعه «لاحكم

إلا لله» و كان من الخوارج.

دعه يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا بما قاربه
الدنيا و على عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذراً لسقطاته (٤٠٥ من مواعظه)

قاله عليه السلام لعمار و قد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة:
إن المغيرة بن شعبة ما أسلم إلا خوفاً من القتل فقد كان مع
جماعة في سفر فسقاهم حتى عملت فيهم الكأس فقتلهم جميعاً
طمعاً بأموالهم وكان المتوسط من عمره الفسق و الفجور قال له
عروة بن مسعود يا عُدر، والله إلى الآن ما غسلت سوئتك و كانت
خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن أمير المؤمنين عليه السلام على
المنابر إلى ان مات على هذا الفعل.

عن عائشة أن النبي ﷺ لما أخذ في بناء المسجد جعل الناس ينقلون
حجراً حجراً و عمار حجرين لمسح النبي ﷺ على ظهر عمار فقال: اللهم
بارك في عمار ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية و آخر زادك من الدنيا
ضياح من لبن. (كنز العمال ج ٧ / ص ٧٤)

إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريتها
العمامة (يعني البرص). قاله لأنس بن مالك.

المشهور أن علياً عليه السلام ناشد الناس الله في الرحبة بالكوفة
فقال أنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي وهو
منصرف من حجة الوداع «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه» فقام رجال فشهدوا بذلك فقال عليه
السلام لأنس بن مالك لقد حضرتها ما بالك؟ فقال: يا أمير
المؤمنين كبر سني وصار ما أنساه أكثر مما أذكره فقال له إن
كنت كاذباً... (١)

ما يدريك ما عليّ مما لي عليك لعنة الله ولعنة
اللاعنين حانك بن حانك منافق بن كافر والله لقد
أسرّك الكفر مرة والإسلام أخرى

قاله عليه السلام: لأشعث بن قيس حين اعترضه في بعض
كلامه.

أسلم الأشعث واسمه معدي كرب في زمن النبي ﷺ
وارتدّ بعد رسول الله ﷺ وألب قومه حتى ورطهم في حرب
المسلمين ثم غادر وأسلمهم إلى القتل (وسماه نساء قومه
«عرف النار» وهم اسم للغادر) فأسرّ وجيء به إلى أبي بكر فتاب
وأسلم فزوجه أبوبكر اخته أم فروة العمياء شهد صفين في جيش
علي عليه السلام ثم خرج عليه.

وله صداقة مع ابن الكوّاء المنافق وكان دائماً يظهر العداوة
لعلي عليه السلام بصور مختلفة فتارة يهرج الناس ضده وتؤامر عليه
وتارة يقطع خطبته حيث لا يهتدي السامعون إلى ما أراد
عليه السلام، وكان علي عليه السلام معذلك بكرمه ويعطف عليه وعزّاه
في ابنه وكان عامله في آذربايجان، وكان الأشعث في جيش
علي كعبد الله بن أبي سلول في أصحاب النبي ﷺ كل منهما

رأس النفاق واشترك الأشعث في دم الإمام عليه السلام ، أعان ابن ملجم لعنه الله على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأعان ابنه محمد بن الأشعث على قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة.

ثم حضر كربلاء وأعان ابن سعد على قتل الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام كما كاتبه معاوية وكاتب ابنته جعدة ووعدوها بالزواج مع ولده يزيد في أيام خلافة الإمام الحسن عليه السلام فناولت الإمام الزكي البط السم الذي مات به وهكذا جمع الأشعث المرتد المنافق الوغد اللؤم من اطرافه والإمام كان يعرفه جيداً ويعلم افساده في الأرض ولذا أشار إلى بعض صفاته حين إعرضه الأشعث حتى لا ينخدع السامعون بوسوسته وإلقائه الشيطانية.

«لا استبعد أن يكون الأشعث قد اتصل بعمر بن العاص ودبراً أن يقتل القوم أي جيش علي ومعاوية فإن ظهر أهل الشام فذاك وإن خافوا هزيمة وأشرفوا عليها رفعوا المصاحف وأوقعوا الفرقة بين أصحاب علي وقد تمّ لهما ما دبراً واستكره الأشعث ومن أطاعه علماً على كف القتال وأكبر الظن أن المؤامرة استمرت إلى تعيين أبا موسى الأشعري حكماً.

فقد كان اذن علي مكرهاً علي إيقاف الحرب وعلي قبول
 التحكيم وعلي إختيار أبا موسى حكماً. إنما جاءت الامور علي
 ائتمار وتدير^(١).

انّها كفّ يهودية (من كلام له ٦٩)

مروان إليه ينسب بنو مروان الأموي كان من ألدّ الأعداء
 على أهل البيت عليه السلام، نفا رسول الله ﷺ أباه الحكم بن العاص
 لإيذائه رسول الله ومروان في صلبه، فلما كانت أيام عثمان أتى
 بالحكم وابنه مروان إلى المدينة وجعل مروان في خاصته
 واتخذه كاتباً ومشاوراً له، ولما قتل عثمان خرج مروان البصرة
 في جيش عائشة محارباً لأمير المؤمنين وقاتل في وقعة الجمل
 قتالاً شديداً وانهزم هو وأصحابه وأخذ أسيراً واستشفع له
 الحسنان عليهما السلام فعفاه الإمام عليه السلام فلما أراد تجديد البيعة
 قال الإمام عليه السلام أو لم يبايع أنّها كف يهودية...؟ ثم شهد صفين
 مع معاوية محارباً لأمير المؤمنين عليه السلام ثم أمنه علي عليه السلام فأتاه
 وبايعه وانصرف إلى المدينة ثم سكن الشام وكان يلقب «خيطة
 الباطل» لطول قامته واضطراب خلقه - واستلم السلطة بعد
 معاوية الثاني - غطّته زوجته أم خالد بوسادة وهو نائم فقتلته
 سنة ٦٥ ثم استقرّ الملك لابنه عبد الملك بن مروان بعد مقتل
 عبد الله بن الزبير...

هن نواقص العقول... (الخطبة ٧٩ بعد حرب الجمل)

«خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلّى فمرّ على النساء فقال: يا معاشر النساء تصدّقن فأني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن بئ يا رسول الله ﷺ؟ فقال: تكثرن اللعن وتكفرن العشرة، ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن، قلن: وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله ﷺ؟ قال: أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى، قال: فذاك من نقصان عقلها، قال: أليست إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: ذلك من نقصان دينها»^(١).
فأخذ عنه قوله هذا بالحرف ربيعة وتلميذه علي بن أبي طالب عليه السلام واستفاد من الآية الكريمة «لذكر مثل حظ الأنثيين» نقص حظوظهن في الميراث فما قيل أن الإمام عليه السلام أبدى هذا الرأي تعريضاً لأم المؤمنين عائشة لبغضها له ولأنّها عاندته وحاربتة لا يصح، لأن الإمام عليه السلام في الخطبة ١٧٠ ألقى مسؤولية حرب الجمل على طلحة والزبير بقوله: «فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله ﷺ كما تجر الأمة عند شرائها

وأبرزوا حبس رسول الله ﷺ ... مع أن عائشة كانت مغلوبة حتى قالت: آسفة «ليتنى لم أكن أخلق».

ليس المراد من نقصان العقل، نقصان العقل الفطري الذي يميز به سبيل الغي من الرشد الذي يُعبد به الرحمن ويُكتسب به الجنان، بل المراد نقصان العقل الكسبي أي قلة التجربة كما أشار عليه السلام بقوله: العقل حفظ التجارب (٣١)، لا عقل كالتدبير (١٤٣)، التوّدّد نصف العقل (١١٣).

«العاقل الذي يضع كل شيء في موضعه» (٤١٦ حكم)
 «كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيتك عن رشذك» بما أن المرأة كانت بمعزل عن النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، كان من الطبيعي قلة تجربتها في شتى الأمور لا سيما التجاري والاقتصادي، والقرآن الكريم حيث يوجب استشهاد «فرجل وامرأتين» يوجهه في «إذا تدايتم بدين ...» أي الموضوع الاقتصادي الذي لم تكن لها ممارسة فيه، والتعليل بقوله تعالى بأن تفضل إحداهما فتذكر الأخرى» الضلالة هنا بمعنى النسيان وعدم الضبط بالدقة كل ذلك تنشأ غالباً من قلة تجربتها في تلك المواضيع - وهكذا الكلام في الثانية التي لم تفضل وهي مذكرة، لأن دركهما تساوي درك رجل واحد.

والمقصود من نقصان دينهن بترك الصلاة والصوم في أيام الحيض، قلة فضيلتهن بالنسبة للتي لم تخص ولم تترك العبادة، وأطلق نقصان الدين على تركهن الصلاة والصوم مجازاً، لأن هذا الترك حكم ديني، فهي تأمر بأمره تعالى فلا يكون نقصاً في دينها حقيقة، أما نقصان حظوظهن في الميراث وإن كان الظاهر لكذلك إلا إن واقع الأمر هي ذات حظ كامل أو أكثر من حظ الرجل لأن نفقتها كلها على النروج، فهي تحتفظ بميراثها كله وزوجها يصرف ميراثه كله لها ولنفسه، فيكون هو أقل حظاً منها أما القول في بقية التعابير:

المرأة عقرب حلوة اللبسة (من حكمه عليه السلام ٦٢)
فإن رأين في أفن وعزمهن إلى ومن (٢٦٩ وصية
للحسن عليه السلام)

فاتقوا شرار النساء وكونوا على خيارهن على حذر، ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطعنن في المنكر (٧٩)
ولا تطمعها في أن تشفع لغيرها (٢٦٩)

المرأة شر كلها وشر ما فيها إنه لا بد منها (٢٤٠ من حكمه)
لقد صدقته التجارب في الاحقاب المتطاولة كما رأينا في
الحوادث السياسية والاجتماعية في حرب الجمل وغيرها.

من الصعب جداً معرفة المرأة (خيارهن من شرارهن) في مدة قصيرة لا سيما للشباب الذي (بصدد الزواج) فإنه لا يرى أن بعض النساء شرّ وعقرب يلسع، لأن مقتضى الشبهة غالباً عدم التعمق في مثل هذا الموضوع بل يراها «حلوّة اللبسة» وإنه لا بدّ منها».

والمعروف شيء يجب أن يُعمل به أما الإمام علي عليه السلام يطلب أن لا يكون المعروف صادراً عن مجرد طاعتهم فالمعروف يجب أن يفعل لأنه معروف لا إمتثال لأمر المرأة حتى لا تطمع في المنكر وهكذا قوله لا تطمعها في أن تشفع لغيرها.

والد أمير المؤمنين عليه السلام

شيخ الابطع، أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، هو أخو عبدالله أبي النبي ﷺ لأمه وأبيه.

وهو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً بعد أن عاش ستة سنين في كنف جده عبدالمطلب الذي كان عارفاً بنبوته ومؤمناً على دين الحنيفية وكان أبو طالب يكرم إيمانه مثل مؤمن آل فرعون وأصحاب الكهف. نصر النبي ﷺ بعد البعثة بيده ولسانه ومنعه من أذى المشركين، وقد أنشد أبوطالب بهذا الخصوص: والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد بالتراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة

وابشر بذاك وقرّ منك عيونا
ودعوتني وعلمت: أنك ناصحي

ولقد صدقت وكنت - ثم - أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد

من خير ادیان البرية دينا^(١)

حفل الزواج - خمسة عشر سنة قبل البعثة - ليرى أن أبا طالب كان في قمة الإيمان بالله تعالى والاعتقاد بأنبيائه والعرفان بعظمة محمد الأمين قال في الخطبة: «الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل ثم ان ابن أخي - محمد بن عبدالله - لا يوزن برجل إلا رجح به: شرفاً وتبلاً وفضلاً وعقلاً... وهو والله - بعد هذا - له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم...».

وفي أوائل البعثة بعد أن نفذت قريش صحيفة الظالمة القاطعة، أمر أبو طالب بني هاشم بأن يدخلوا في «الشعب» ورضي بالحصار لمدة ثلاث سنين، وله المواقف البطولية وأشعار عقائدية في نصرة دعوة النبي ﷺ كان أمير المؤمنين يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدون وقال: «تعلموه وعلموه فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير».

لكن الكذابين والوضّاعين الذين تزلّفوا إلى حكام بني أمية وضعوا الأراجيف في انتفاض لشخصية أبي طالب والحط من قيمته.

نعم لو لم يكن أبو طالب «أبو علي» لما ناله ما ناله ... ولم يأت به البلاء إلا لأنه والد أمير المؤمنين علي عليه السلام كتب معاوية إلى عمّاله: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته!!... «أنظروا إلى من قامت البيعة أن يحب علياً وأهل

بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه!!».

«إن الحديث في عثمان قدكثر.... فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين».

ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقب له في الصحابة مفتعلة»... لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة...».

لا نرى حاجة للقول إلى مقدار قيمة هذه الوفرة من الاحاديث في الفضائل او التي تنال علياً وآله عليه السلام حيث لم يبق لهذه او تلك قيمة او وزن وليست تثبت تحت مظرة النقد لحفظة.

قال الصادق عليه السلام: «ما خرج أبو طالب من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة».

«إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».

قال النبي صلى الله عليه وآله: «والله ما نالت مني قريش إلا بعد موت أبي طالب وأن الله أوحى إلي أن أخرج منها (مكة) فقد مات ناصرك».

وستي ذلك العام بعام الحزن.

قال الامام السجاد عليه السلام: «كان امير المؤمنين عليه السلام يأمر أن

بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه!!».

«إن الحديث في عثمان قدكثر.... فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين».

ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقب له في الصحابة مفتعلة»، «... لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة...».

لا نرى حاجة للقول إلى مقدار قيمة هذه الوفرة من الاحاديث في الفضائل او التي تنال علياً وآله عليه السلام حيث لم يبق لهذه او تلك قيمة او وزن وليست تثبت تحت مطرقة النقد لحظة.

قال الصادق عليه السلام: «ما خرج أبو طالب من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة».

«إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».

قال النبي صلى الله عليه وآله: «والله ما نالت مني قريش إلا بعد موت أبي طالب وأن الله أوحى إلي أن أخرج منها (مكة) فقد مات ناصرك».

وُسُتِي ذلك العام بعام الحزن.

قال الامام السجاد عليه السلام: «كان امير المؤمنين عليه السلام يأمر أن

يُحجّ عن عبدالله وآمنة وأبي طالب في حياته ثم أوصى أن
يُحجّ عنهم».

أمّ أمير المؤمنين عليه السلام

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي
وأبو طالب في هاشم، من السابقات إلى الإيمان، كانت مهاجرة،
مبايعة وكانت أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ من النساء
أسلمت بعد عشرة من المسلمين وكان رسول الله ﷺ يكرمها
ويعظمها ويدعوها «أمّي» وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة
فقبل وصيتها فلما ماتت بكى عليها وكفنها رسول الله ﷺ في
قميصه وصلّى عليها ونزل في قبرها وتمرّغ في لحدها فقبل له
ذلك فقال هي وزوجها كانا يوسعان عليّ ويؤثراني علي
أولادهما فأحببت أن يوسع الله عليها قبرها، إنها كانت أحسن
خلق الله صنيعاً إليّ بعد إبي طالب وجلالة قدرها يعلم من
ولادتها أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة.

وما أدريك ما نهج البلاغة

حول نهج البلاغة

يقول العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي: «هو الكتاب الذي يضم بين دفتيه عيون البلاغة وفنونها وتهيات به للناظر فيه أسباب الفصاحة ودنى منه قطافها، إذ كان من كلام أفصح الخلق بعد رسول الله ﷺ منطقاً وأبرعهم حجةً وأملكهم لغةً يديرها كيف شاء، الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه والخطيب الذي يملأ القلب سحر بيانه العالم الذي تهياً له من خللاط الرسول ﷺ وكتابة الوحي والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حدائته ما لم يتهياً لأحدٍ سواه...»

وبكلامه إستعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي...
«وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته ماءً واحداً ونفساً واحداً وأسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس ببعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الألفاظ في الماهية - كالقرآن العزيز أوله كوسطه وأوسطه كآخره».

يقول الشريف الرضي في مقدمته: «من عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد

والمواعظ والتذكير والزواج إذا تأمله متأمل لا يكاد يوقن بأنه كلام من يغمس في الحرب مصلاً سيفه هذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد^(١).

أما شيخ الأزهر محمد عبده شارح نهج البلاغة يقول:
فقد أوفى لي حكم القدر بالإطلاع على كتاب نهج البلاغة مصادفة فتصفح بعض صفحاته فكان يخيل لي في كل مقام ان حروباً نشبت وغارات شنت وأن للبلاغة دولة وللفصاحة صولة وبأسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع آخر أحس بتغيير المشاهد ...

فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية...
وطوراً ينكشف لي الجمل عن وجوه باسرة ...
وأحياناً كنت أشهد عقلاً نورانياً لا يشبه خلقاً جسدانياً

١- لصفى الدين الحلبي (القرن الثامن):

جُمعت في صفاتك الأضداد	ولهذا عزت لك الأنداد
زاهد حاكم حلیم شجاع	فانتك ناسك فقير جواد
شيم ما جسمن في بشر قط	ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف	وبأس يذوب منه الجساد

فصل عن الموكب الالهي واتصل بالروح الإنساني فخلعه عن
غاشيات الطبيعة وسما به إلى الملكوت الاعلى ...
وآتات كآتي أسمع خطيب الحكمة ينادي باعلیاء الكلمة
وأولیاء أمر الامة يعرفهم مواقع الصواب ومواضع الارتیاب ...
فأجدر بالطالبین لنفائس اللغة ... أن يجعلوا هذا الكتاب أهم
محفوظهم وأفضل مآثورهم مع تفهم معانيه في الأغراض التي
جاءت لأجلها ...

«وممن أشار إلى بلاغة الإمام علي عليه السلام إشارة عامة تتناول
كل ما عرف عنه من نثر بليغ كسبط ابن الجوزي، محمد بن
طلحة الشافعي، عبد الحسيد الكاتب الذي تعلم البلاغة بحفظ
كلام الإمام علي عليه السلام واختار الجاحظ، والخطيب الخوارزمي،
وابوالفتح الأمدی تنقياً من كلامه البليغ ومنهم ابن نباتة المصري
الذي كان يقول: حفظت مائة فصل من مواعظ علي عليه السلام ...
«وأعجب نهج البلاغة جهابذة المعاصرين من الأدباء
والشعراء والكتاب والباحثين الذين حرّروا عقولهم من ربقة
التقليد لدعاة الشك في التراث العربي الخالد ...».

«فلا شك أن الاسلوب المسجوع في نهج البلاغة إنما هو من
نوع المطبوع الذي وجد في الجاهلية وصدر الإسلام حتى

أواخر العصر الأموي ...».

«وجاء في أسلوب الإمام عليه السلام كثير من الأساليب المنطقية متأثراً بأسلوب سيد البشرية ورائدها الأكبر عليه السلام، قال يوماً لعمر بن الخطاب: «ثلاثة إن حفظتهن وعملت بهن كفتك ما سواه»، قال عمر: وما هن؟ قال علي عليه السلام: الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود فقال عمر: أبلغت وأوجزت»^(١).

يقول العلامة الطباطبائي عليه السلام أنه عليه السلام أول من استخدم الالفاظ العربية لبيان المقاصد الفلسفية التي لا تفي بمعانيها الشائعة، كما هو أول من أتى بمسائل في الفلسفة الالهية وأول من برهن واستدل في الفلسفة الالهية في هذه الامة.

لم يكن الشريف الرضي عليه السلام أول من جمع خطب الامام عليه السلام فقد كانت مدونة في كتب الشيعة والسنة قبل أن يولد الرضي عليه السلام وقد ألف جمع خطبه في حياته عليه السلام ثم توالى تدوينها قرناً بعد قرن حتى وصلت النوبة إلى الرضي في النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، منهم الأصمغ بن نباتة والحارث بن

عبدالله الأعور وزيد بن وهب الذين شهدوا صفين وجمع الأخير خطبه في الجمع والأعياد وغيرها، منهم أبو مخنف لوط ابن يحيى (١٥٧)، علي بن محمد المدائني (٢٢٥)، إسماعيل بن مهران بن أبي نصر (٢٠٣)، هشام بن محمد بن سائب الكلبي (٢٠٦)، إبراهيم بن محمد الثقفي (٢٨٣)، عمرو ابن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥)، إبراهيم بن سليمان القرن الثاني، صالح بن أبي حماد القرن الثالث، أبو حنيفة القاضي النعمان (٣٦٣)، مسعدة بن صدقة العبدي، منذر بن محمد القسابوسي. وقد نقل المحدثون والمؤرخون الذين كانوا قبل الرضي عليه السلام كثيراً من خطبه عليه السلام مثل الطبري والزمخشري والمفيد وغيرهم.

يقول المسعودي (المتوفى ٣٦٤): «والذي حفظ الناس عنه عليه السلام من خطبه في سائر مقاماته أربعمئة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة وتداول الناس عنه قولاً وفعلاً» (١).

وهذا العدد من الخطب ضعف ما جمعه الرضي بعد قرن

واحد - والرضي وإن اطلع على تلك الكتب في المكتبات الشخصية والعمومية في بغداد لا سيما مكتبة أخيه المرتضى عليه السلام ومكتبة شابور بن أردشير أبي نصر وزير بهاء الدولة الديلمي في كرخ إلا أنه كجوهري حاذق اختار أنفس الجواهر واختار محاسن الخطب والرسائل والحكم ولم يقصد التتالي والنسق كما هو صرح في مقدمته ولم يدع أنه جمع جميع ما روي عنه عليه السلام.

ولذلك صَدَرَ كل خطبة بقوله: «ومن خطبة له عليه السلام» أو «ومنها» مما يشير إلى أن هذه الخطب ليست كاملة، حتى اقتصر في ذكر بعض الخطب بخمسة أسطر أو أقل علماً منه بأن الخطب لا تنحصر في ما جمعها، وأن الخطبة الكاملة الشاملة للبسملة والحمد والصلاة لا تقل عادة عن الصفحتين أو أكثر، وإن ورد في الحديث أن من قال «الحمد لله» فقد خطب.

فما نورّط به بعض الكتاب من نسبة بعض الخطب إلى الرضي عليه السلام أو إلى أخيه ليس له مناخ إلا حيث يربض فيه الحسد والعصية العمياء ويكشف عن جهل هؤلاء برجال الشيعة وإيمانهم بأئمتهم وتآليفهم. قال ابن الحشّاب (المتوفى ٥٦٨):
أئني للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب، والله لقد

وقفت على هذه الخطبة (الشقشقية) في كتب صنف قبل أن يخلق الرضي بمأتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يُخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي^(١).

وقد ألف جماعة من العلماء في توثيق نهج البلاغة وصحة نسبتها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ودفعوا الشبهات عنه بعد نقلها واستدركوا ما لم يجمعه الرضي، منهم: العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، له «مستدرك نهج البلاغة»، هو نفسه صاحب «مدارك نهج البلاغة»، والعلامة الشيخ محمد باقر بن عبد الله المحمودي، له «نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة» موسوعة ضخمة تبلغ ثمانين مجلدات، والسيد خلف بن عبد الله المشعشي الحويزي، له تأليف قيمة منها: «النهج القويم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام» جمع فيه ما لم يجمعه الرضي في نهج البلاغة، وعبد الله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي سناه «التذييل»، وأحمد بن يحيى بن أحمد بن ناقة، له «ملحق نهج البلاغة».

وقد توالى عليه الشروح منذ عهد قريب من عصر الرضي

بما يربو على مائتين وعشرة، جمعها سماحة العلامة الشيخ
حسين جمعة العاملي سناه «شروح نهج البلاغة» شكر الله
سعيهم.

قصيدة لصاحب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)

في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

قالت: فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟

فقلت: أحمد خير السادة الرسل

قالت: فمن بعده تصفي الولاء له؟

قلت: الوصي الذي أرى على زحل

قالت: فمن بات من فوق الفراش فدى؟

فقلت: أثبت خلق الله في الوهل

قالت: فمن ذا الذي آخاه عن مقة؟

فقلت: من حاز ردّ الشمس في الطفل

قالت: فمن زوج الزهراء فاطمة؟

فقلت: أفضل من حافٍ ومُتعل

قالت: فمن والد السبطين إذ فرعا؟

فقلت: سابق أهل سبق في مهل

قالت: فمن فاز في بدر بمعجزها؟

فقلت: أضرب خلق الله في القلل

قالت: فمن اسد الاحزاب يفرسها؟

فقلت: قاتل عمرو الضيغم البطل

قالت: فيوم حنين من فرا وبرأ؟

فقلت: حاصد أهل الشرك في عجل

قالت: فمن ذا دعى «للطير» يأكله؟

فقلت: أقرب مرضي ومستحل

قالت: فمن تلوه يوم «الكاء» أجب؟

فقلت: أفضل مكسور ومشمّل

قالت: فمن ساد في يوم «الغدير» أين؟

فقلت: من كان للاسلام خير ولي

قالت: ففي من أتى في «هل أتى» شرف؟

فقلت: أبذل أهل الأرض للنفيل

قالت: فمن «راكع زكى» بخاتمه؟

فقلت: أطعّهم من كان بالأسل

قالت: فمن ذا قسيم النار يُسهمها؟

فقلت: من رأيه أذكى من الشعل

قالت: فمن «باهل» الطهر النبي به؟

فقلت: تاليه في حل ومرتحل

قالت: فمن شبه هارون لنعرفه؟

فقلت: من لم يحل يوماً ولم يزل

قالت: فمن ذا غدا «باب المدينة» قل

فقلت: من سألوه وهو لم يسأل

قالت: فمن قاتل الاقوام إذ نكثوا؟

فقلت: تفسيره في وقعة الجمل

قالت: فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا؟

فقلت: صفتين تبدي صفحة العمل

قالت: فمن قارع الانجاس إذ مرقوا؟

فقلت: معناه يوم النهروان جلي

قالت: فمن «صاحب الحوض» الشريف غدا؟

فقلت: من بيته في أشرف الحلل

قالت: فمن ذا «لواء الحمد» يحمله؟

فقلت: من لم يكن في الروع بالوجل

قالت: أكل الذي قلت في رجل؟

فقلت: كل الذي قد قلت في رجل

قالت: فمن هو هذا الفرد بسمه لنا

فقلت: ذاك أمير المؤمنين علي عليه السلام

القصيدة الكوثرية

للسيد رضا الهندي

أمسَلَجُ نَعْرَكَ أَمْ جَوْهَرُ وَرَحِيقُ رِضَابِكَ أَمْ سُكَّرُ
 قَدْ قَالَ لِنَعْرِكَ صَانِعُهُ «إِنَّا أَعْظَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ»
 وَالْخَالُ بِخَدِّكَ أَمْ مِسْكُ نَقَطْتَ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرُ
 أَمْ ذَاكَ الْخَالُ بِذَاكَ الْخَدِّ فَتَيْتُ النَّدَّ عَلَى مَجْمَرِ
 عَجَباً مَنْ جَمْرَتِهِ تَذَكُّو وَبِهَا لَا يَحْتَرِقُ الْعَنْبَرُ
 يَا مَنْ تَبَدُّو لِي وَفَرَّتُهُ فِي صَبْحِ مُحْيَاةِ الْأَزْهَرِ
 فَأَجَسْتُ بِهِ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالصَّبْحَ إِذَا أَسْفَرِ
 إِرْحَمِ أَرْقَا لَوْ لَمْ يَمْرُضْ يَنْعَاسُ جُفُوفُكَ لَمْ يَسْهَرِ
 تَبَيَّضُ لِهَجْرِكَ غَمِينَاةُ خُزْنًا وَمَدَامَعُهُ تَحْمَرُ
 يَا لِلْعُشَاقِ لِمَفْتُونٍ بِهِوَ رِشَاءِ أَحْوَى أَحْوَرِ
 إِنْ يَبْدُ لَذِي طَرِبَ غَنَى أَوْ لَاحَ لِذِي تُسَكِّ كَبَرِ
 آمَنْتُ هَوًى بِثُبُوتِهِ وَبِعَيْنِيهِ يَسْحَرُ يُؤَثِّرُ
 أَصْفَيْتُ الْوَدَّ لَذِي مَلٍ عَيْشِي بِقَطِيعَتِهِ كَدَّرُ
 يَا مَنْ قَدْ آثَرَ هِجْرَانِي وَعَلَيَّ بِلُقْيَاةِ اسْتَأْثَرِ
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَكَ النُّظْرَةَ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ
 وَبُوجْهِكَ إِذْ يَحْمَرُّ حَيًّا وَبُوجْهِ مُحِبِّكَ إِذْ يَصْفَرُ

وَبَلُّوْهُ مَبْصِرَ الْمَنْظُورِ م وَلَوْ لَوْ دَمْعِي إِذْ يُسْتَرُ
أَنْ تَتْرَكَ هَذَا الْهَجَرَ فَلْيَبْ م يَلْبِقُ بِمِثْلِي أَنْ يُهْجَرَ
فَاجْلِ الْإِقْدَاحَ بِصَرْفِ الزَّاحِ ح عَنِ الْأَفْرَاحِ بِهَا تُنْشَرُ
وَاشْغِلْ يُمْنَكَ بِصَبِّ الْكَأْ م وَخَلْ بِسَارِكَ لِلْمِزْهَرِ
قَدَمُ الْعَتُودِ وَلَحْنُ الْعَوْدِ يُعِيدُ الْخَيْرَ وَيَنْفِي الشَّرَّ
بَكَّرَ لِلشُّكْرِ قُبِيلَ الْفَجْرِ فَصَفُّوا الدَّهْرَ لِمَنْ بَكَّرَ
هَذَا عَمَلِي فَاسْلُكْ سُبُلِي إِنْ كُنْتَ تُقَرُّ عَلَى الْمُنْكَرِ
فَلَقَدْ أَسْرَفْتُ وَمَا أَسْلَفْتُ لِنَفْسِي مَا فِيهِ أُعْذَرُ
سَوَدْتُ صَحِيفَةَ أَعْمَالِي وَوَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى حَيْدَرِ
هُوَ كَهْفِي مِنْ ثُوبِ الدُّنْيَا وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ
قَدْ تَمَّتْ لِي بِوَلَايَتِهِ نَعَمْ جَمَعْتُ عَنْ أَنْ تُشْكِرَ
لَأُصِيبَ بِهَا الْحِظَّ الْأَوَّلَى وَأَخْصَصَ بِالسَّهْمِ الْأَوْفَرَ
بِالْحِفْظِ مِنَ النَّارِ الْكُبْرَى وَالْأَمْنِ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ
هَلْ يَمْنَعُنِي وَهُوَ السَّاقِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الْكَوْثَرِ
أَمْ يَطْرُدُنِي عَنْ مَائِدَةٍ وَضَعْتَ لِلْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ
يَا مَنْ قَدْ أَنْكَرَ مِنْ آيَا بَ أَبِي حَسَنِ مَا لَا يُنْكَرُ
إِنْ كُنْتَ لِجَهْلِكَ بِالْأَيَا م جَعَدْتَ مَقَامَ أَبِي شُبَّرِ
فَاسْأَلْ بَدْرًا وَاسْأَلْ أَحَدًا وَسَلِ الْأَحْزَابِ وَسَلْ خَيْبَرَ
مَنْ ذَكَرَ فِيهَا الْأَمْرَ وَمَنْ أَرَادَى الْأَبْطَالَ وَمَنْ دَسَّرَ

من هَدَّ حُصُونَ الشُّرْكِ وَمَنْ
 مَنْ قَدَّمَ طَهًى وَعَلَى
 قَاسُوكَ أَبَا حَسَنِ بَسُوا
 أَنِّي سَأُؤَوِّكُ بِمَنْ تَأَوَّوْ
 مِنْ غَيْرِكَ مَنْ يُدْعَى لِلْحَرْبِ
 أَفْعَالُ الْخَيْرِ إِذَا انْتَشَرَتْ
 وَإِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فَمَا
 أَحْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضٍ قَدْ
 فُطِبَ لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الضَّرْبَ
 فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ فَنَاصِرُ
 لَوْ لَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكَفَّ
 مَا نَالَ الْأَمْرُ أَخَوَتَيْمِ
 لَكِنْ أَعْرَاضُ الْعَاجِلِ مَا
 أَنْتَ الْمُتَهَمُ بِحِفْظِ الدِّينِ
 أَفْعَالُكَ مَا كَانَتْ فِيهَا
 حُجَجًا أَلْزَمَتْ بِهَا الْخُصْمَا
 آيَاتُ جَلَالِكَ لَا تُحْصَى
 مَنْ طَوَّلَ قَبْلَكَ مَدَائِحَهُ
 فَاقْبَلْ يَا كَعْبَةَ آمَالِي
 شَادَ الْإِسْلَامَ وَمَنْ عَمَّرَ
 أَهْلَ الْإِيمَانِ لَهُ أَمْرُ
 كَ وَهَلْ بِالطُّودِ يُقَاسُ الذَّرُّ
 كَ وَهَلْ سَأَوُّوْ نَعْلِي قَنْبَرِ
 بِِ وَلِلْمَحْرَابِ وَلِلْمَنْبَرِ
 فِي النَّاسِ فَأَنْتَ لَهَا مَصْدَرُ
 لِسَوَاكَ بِهِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ
 أَوْدَعْتَ بِهِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرُ
 بِِ وَيَجْلُو الْكَرْبُ يَوْمَ الْكَرِ
 كَ الْبِتَارِ وَشَانُوكَ الْأَبْتَرِ
 مَ الْغَيْظِ وَلَيْتَكَ لَمْ تُؤْمَرْ
 وَتَنَاوَلَهُ عَنْهُ حَبْتَرُ
 غَلَقْتَ بِرَدَائِكَ يَا جَوْهَرِ
 نِ وَغَيْرُكَ بِالدُّنْيَا يَغْفَرُ
 إِلَّا ذَكَرِي لِمَنْ أَذْكَرُ
 ءَ وَتَبَصَّرَةً لِمَنْ اسْتَبَصَّرَ
 وَصِفَاتُ كَمَالِكَ لَا تُحْصَرُ
 عَنْ أَدْنَى وَاجِبِهَا قَصْرُ
 مِنْ هَدَى مَدِيحِي مَا اسْتَبِيرُ